ترجمات
TRANSLATIONS

38

2023/3/18

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية / قسم الترجمة

إشكالية معارضة الشعبوية

JAN-WERNER MUELLER
PROJECT-SYNDICATE

ترجمة: عزيز الكعبي

hcrsiraq@yahoo.com
Www.hcrsiraq.net
بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية
+964781 0234002

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

إشكالية معارضة الشعبوية

JAN-WERNER MUELLER

project-syndicate

ترجمة: عزيز الكعبي

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

قسم الترجمة

١٨ آذار ٢٠٢٣

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات، إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.

وليس من الضروري أن تُعبر المقالات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وأنما تعبر عن وجهة نظر الباحث.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

حتى لو استطاعت أحزاب المعارضة أن تتحد ضد رجل قوي حالي، فمن الأصعب بكثير تغيير معايير السياسة وتأطير الانتخابات وفقاً لذلك. ومع ذلك، في دول مثل المجر وإسرائيل وتركيا، هذا ما يجب أن يفعله تحالف معارض غير متجانس للحصول على أي فرصة للفوز في الانتخابات.

فبعد عام توقفت فيه المفاوضات، توحّدت ستة من أحزاب المعارضة في تركيا أخيراً خلف مرشح رئاسي واحد في انتخابات مايو / أيار المقبل، على أمل إنهاء حكم رجب طيب أردوغان الاستبدادي والقمعي الذي استمر عقدين من الزمان. وفي هذا الشهر، عقد اجتماع لما يسمّى بجدول الستة الذي أجمع على كمال كليجدار أوغلو، زعيم حزب الشعب الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي والعلماني، بعد تهميشه المتنافسين الأصغر سناً والأكثر جاذبية مثل عمدة حزب الشعب الجمهوري في أسطنبول ،الذي استعاد المدينة من حزب العدالة والتنمية التابع لأردوغان في عام ٢٠١٩.

فعندما يقوم نظام شعبوي استبدادي بتزوير اللعبة الديمقراطية، فمن المنطقي أن يتوجب على أحزاب المعارضة جمع القوى لتحمّل أي فرصة للفوز في الانتخابات. لكن هذه الوحدة، رغم ضرورتها، ليست كافية للنجاح. وفي الواقع، يأتي الجزء الأصعب بعد قرار الاتحاد.

فأحزاب المعارضة التي تتحد لإزالة زعيم أو حزب معين - وخاصة " رجل شعبوي قوي"- يجب أن يضعوا هذا الأمر فوق التزاماتهم البرنامجية الأخرى. وبعد كل شيء، يتمتع القادة الشعبويون بسجل حافل في تقويض الديمقراطية، وهناك كل الأسباب للاعتقاد بأنهم سوف يسببون المزيد من الضرر إذا أعيد انتخابهم.

فعلى سبيل المثال، استخدم رئيس الوزراء الهنغاري فيكتور أوربان الآثار التي أعقبت انتخابات غير عادلة - عندما كانت المعارضة والمجتمع المدني محبطين تماماً - للتغلب على السياسات المثيرة للجدل والانخراط في استفزازات حرب الثقافة. وأقيم النصب التذكاري الكاذب في بودابست للاحتلال الألماني، والذي يعفي المجر فعلياً من أي تواطؤ في الهولوكوست، مباشرة بعد انتخابات ٢٠١٤.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

ولكن، بقدر ما تبدو "السيطرة على الضرر" حتمية منطقية، فأنها تعني ضمناً أن جميع السياسات تدور حول الرجل القوي. وهذا هو بالضبط ما يريده القادة الشعبويون. وأنهم يتفوقون في استخدام الاستقطاب والتخصيص لمصلحتهم الخاصة.

لقد أظهر علماء السياسة من خلال عملهم المهم الأخير، أنه ليس كل من يصوّت لقادة شعبويين مستبدين يجهل أو لا يبالي بتقويضهم للديمقراطية (ناهيك عن الفساد، وهو سمة مميزة أخرى للحكومات الشعبوية). ولكن عندما يواجهون منطق "نحن مقابل هم"، فأن

تحالف المعارضة الذي نواياه النهائية غير مؤكدة، ربما لا يزالون يختارون ما يعتبرونه أهون الشرّين.

وعلاوة على ذلك، تميل أحزاب المعارضة الموحّدة إلى الاستقرار على المرشحين الذين يشبهون إلى حدّ كبير الشخصية التي تعارضها، لكنهم أكثر ديمقراطية فقط. ففي العام الماضي، وافق تحالف المعارضة المجريّة على دعم رئيس بلدية كاثوليكي محافظ في جهوده لإزاحة شاغل المنصب الشعبوي اليميني المتطرّف. وبالمثل، سعت ائتلافات معارضة إسرائيلية متعاقبة إلى هزيمة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بطرح شخصيات صلبة من يمين الوسط مثل الجنرال المتقاعد بيني غانتس. ويبدو أن الافتراض الشائع هو أن كبار السنّ هم الذين يشرفون على استعادة الديمقراطية. فقد نجح هذا الأمر مع الديمقراطيين في الولايات المتحدة في عام ٢٠٢٠، وفي أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، عندما هيمنت شخصيات أبوية مثل كونراد أديناور وشارل ديغول على السياسة الألمانية والفرنسية، على التوالي.

ومع ذلك، غالباً ما تفشل مثل هذه الاستراتيجيات، إما لأنها تجعل المعارضة تبدو وكأنها ردّ فعل بحت، أو (أقل وضوحاً) لأنها ترسل إشارات انهزامية بأن المعايير السياسية التي وضعها الشعبويون الحاكمون أصبحت طبيعية جديدة. وفي تركيا، خضعت طاولة الستة حتى الآن للضغط القومي ورفض حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد. وبالمثل، فأن المعارضة الحالية لحكومة نتنياهو

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

اليمينية المتطرفة لا تزال ترفض قائمة تشمل ممثلين عرب. فالقومية القوية - وضعف الاهتمام بحقوق الأقليات - تؤخذ على أنها من المسلّمات السياسية.

وحتى لو استطاع المناهضون للشعبوية أن يتحدوا ضد خصم مشترك، فإن تغيير معايير السياسة مهمة أكثر صعوبة. وبدلاً من مجرد مناشدة الكراهية المشتركة للرجل القوي، يجب عليهم مناقشة مجموعة أوسع من القضايا والعودة إلى أسئلة برامج السياسة والمبادئ الأساسية. وبينما يمكن تنحية التباين الأيديولوجي جانباً باسم هزيمة شاغل الوظيفة الشعبوية، يعلم الجميع أنه سيعود بالانتقام بمجرد إنجاز هذه المهمة، وهذه المعرفة العامة تترك الناخبين في شك حول الكيفية التي سيحكم بها التحالف بالفعل.

فجدول الستة يمتلك موجز الاصلاحات الهيكلية التي من شأنها أن تقطع شوطاً طويلاً نحو استعادة سيادة القانون وتفكيك النظام الرئاسي المفرط الذي منح أردوغان سلطات غير محدودة تقريباً. وسيصبح المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون في تركيا ومجلس التعليم العالي - أنواع المؤسسات الشعبوية المتخصصة - مستقلين مرة أخرى. ومن خلال الالتزام بالاعتماد على المؤسسات غير الشخصية بدلاً من الحكم على غرار السلطان، تعد المعارضة بالابتعاد عن استراتيجيات أردوغان الاقتصادية المتضخمة ("غير التقليدية") والسياسة الخارجية غير المنتظمة.

لكن الوعد بـ "المؤسساتية" هو أمر مجرد إلى حدّ ما، ويمكن الطعن فيه بسهولة من خلال تسليط الضوء على مكانة بارزة للصراعات حول السياسة و(خاصة) الأفراد داخل تحالف المعارضة غير المتجانسة. وللفوز، سيتعين على قادة المعارضة إظهار مهارة سياسية لا تحظى بالتقدير الكافي: صياغة شروط الانتخابات بدلاً من مجرد الرد على الجانب الآخر. ولا يمكنهم ببساطة افتراض أن الفساد سوف يسقط الحزب الحاكم.

ويجب عليهم أيضاً التأكيد على الخطأ الذي حدث والعثور على رموز قوية - ليس فقط أوراق السياسة التي تمّ التفاوض - والتي تعطي إحساساً بما سيشعر به المستقبل المختلف.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

وبالنسبة للمعارضة التركية، سيكون الزلزال الأخير - وإخفاقات النظام قبل وبعد تلك الكارثة - نقطة مرجعية واضحة في الفترة التي تسبق الانتخابات، لكن ترميز مستقبل مختلف يمثل تحدياً أكثر تطلباً.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية